

عايدة صبرا: أنا رقم صعب أعيش التمثيل كأشغال شاقّة

غلف الفن طفولة الممثلة والمخرجة والكاتبة عايدة صبرا بفعل حضور المسرحيات مع والدها والافلام السينمائية مع والدتها، فكانت في عمر 7 سنوات من جمهور مسرح شوشو. احبت ان تكون راقصة باليه، واصرت على ان تكون ممثلة لا صحافية كما تمنى والدها الذي اعترف قبل وفاته بانها اشطر بناته



الممثلة والمخرجة والكاتبة عايدة صبرا.

ما ميز مسيرة عايدة صبرا هو التلمذ على ايدي المخرجين الكبار الذين صنعوا الحركة المسرحية في لبنان في ستينات القرن الماضي وسبعيناته، لتكون بداية احترافها على خشبتهم. العلاقة الانسانية التي ربطتها باساتذتها المخرجين كانت وراء نمو الحس الفني في داخلها. وهي اهتمت بمعرفة هموم الناس فالتقطت حسم لتجسده على المسرح في شخصيات تعبر عنهم. ما تفردت به هو انها تعيش التمثيل وتمارسه كالأشغال الشاقّة. في حوار مع "الامن العام" تروي صبرا حكايتها مع حب المسرح منذ الطفولة حتى وصولها الى ان تكون رقما صعبا في عالمه.

■ عشت طفولتك في عائلة تحب الفن، مع والد اهتم كثيرا بتعريف اولاده الى المسرح، ومع والدة احبت اصطحاب بناتها لحضور افلام سينمائية، اي حلم صنعتك تلك الطفولة في داخلك؟

□ طبعاً، لانني كنت محاطة بعالم فني عشت تفاصيله منذ كان عمري خمس سنوات، حيث حرص والدي على اصطحابنا، انا واخوتي، لحضور المسرحيات اسبوعياً. ففي السابعة من عمري دخلت مسرح شوشو لحضور احدى مسرحياته. من ناحية اخرى كانت والدتي مهتمة بمتابعة الافلام السينمائية، فكانت تصطحبنا الى السينما كل يوم سبت. ضمن هذا المناخ العائلي عشت ايام الطفولة التي سلكت فيها اول درب فنية لي وانا في السابعة من عمري، بتعلم رقص الباليه الذي احببته كثيراً، فتمنيت ان اكون باليرينا (راقصة باليه) لكن والدي رفض الامر لاعتباره ان طريق الفن صعب جداً، طالبا مني الابتعاد عن هذا العالم الذي يفرض علينا العمل ليلاً.

■ هذه القناعة لدى والدك كانت وراء رفضه ان تكوني ممثلة بل صحافية، هلا حدثنا عن

هذا المفترق في حياتك وكيف واجهته؟
□ بتقديم امتحانين في الجامعة اللبنانية، الاول في كلية الاعلام والثاني في معهد الفنون الجميلة، فنجحت في الاثنين. بعد ذلك قررت مواجهة والدي بما اريد ان اكون فكان كلامي معه صريحا وحازما بالقول له، اريد العمل في المسرح، وهكذا كان. ما فعلته منذ تلك البدايات هو دعوة والدي الى حضور كل مسرحية اشارك فيها، فكنتم اراه مسرورا بعد مشاهدة كل عمل اقدمه. لا انسى ما قاله قبل وفاته في غرفة العناية الفائقة في احد المستشفيات بعد مناداته كل الممرضات ليقول لهن امامي "انها اشطر بناتي".

■ ما الذي جذبك الى عالم التمثيل بعد رقص الباليه، وماذا وجدت فيه؟

□ شعرت انه حلم حر وانا احب الحرية. عشت هذا الشعور في رقص الباليه، فحين نرقص نشعر

ان لا حدود للأشياء امامنا. هذا العالم الداخلي الذي يترجم بحركات جسدية تتوافق معها الموسيقى يأخذنا الى خارج هذا الكوكب فعيش عالما اخر. لهذا السبب احببت ان اكون راقصة الباليه باليرينا، وللسبب نفسه اخترت التمثيل، من اجل ان اشعر بانني اخلق شيئاً جديداً، شخصيات لا روتين فيها. هذا التنوع الثقافي الذي نشأت عليه هو الذي دفعني الى البحث عن حياة اجد فيها التنوع بعيداً من الروتين. فالفن بشكل عام والتمثيل بشكل خاص كانا الهدف الذي سعيت اليه لانه الشيء الوحيد الذي احببت العمل فيه، خصوصا اذا كان لدى الممثل مهارات متعددة الامر الذي سيساعده كثيراً في هذا المجال.

■ في المراحل الثانوية كنت احدى تلامذة مدرسة IC (الكلية الدولية) التي كانت تهتم ببناء



شخصيات تلامذتها عبر اشراكهم في نشاطات متعددة، هل تبلورت شخصيتك كما نعرفها منذ تلك المرحلة؟

□ الوعي السياسي لدي اتي نتيجة الحرب، في المرحلة الجامعية تحديداً، لا في المراحل الثانوية التي انشغلت فيها بالانضمام الى ناد للمسرح والى محترف للرقص في منطقة الحمراء مع استاذة الرقص سلمى عون الخطيب، فاكملت معها هذا الفن الذي احب على مدى 20 سنة بعد اغلاق مدرستي الاولى لرقص الباليه في وادي ابوجميل بسبب اندلاع الحرب وسفر مؤسستها الى فرنسا.

■ في سنوات الحرب امنت مع زملائك في الجامعة بالعمل على تقديم فن جيد، خصوصا في المسرح، ما الذي اكتسبته من تلك المرحلة شخصياً وفنياً؟

□ لقد اصبح لدينا وعي ثقافي مهم يتمحور حول فهم الانسان وبيئته ومجتمعه. كنا نريد تقديم فن يعبر عن هذا الانسان على خشبة المسرح، بمعنى اننا لا نستطيع تقديم هذا النوع من الفن اذا لم نكن معينين بالسياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع، الامر الذي يتطلب ثقافة شاملة. ليس من الضرورة ان تتكون هذه الثقافة من قراءة الكتب بكثافة، بل احيانا من اشياء صغيرة نتعلم منها. كنا على الحياض بداية، من اجل مراقبة الاشياء السائرة امامنا بادراك ووعي مهمين جداً، ومن اجل معرفة حقيقة ما نريد التعبير عنه، مثلا، كيف نلتقط حس الناس لترجمه على المسرح. طبعاً، اساتذتنا في الجامعة اللبنانية كانوا وراء عدم اتجاهاً نحو الابتذال والسخافة في العمل المسرحي، ووراء عدم قبولنا الا بالمهم مما يقدم الينا.

■ تميزت مسيرتك الفنية بالتلمذ على ايدي كبار المخرجين الذين صنعوا الحركة المسرحية في ستينات القرن الماضي وسبعيناته، فكانت بدايات احترافك مع هؤلاء المخرجين، هلا حدثنا عن هذه التجارب وميزة كل مخرج منهم؟

□ في السنة الجامعية الاولى عام 1984 كان عملي الاحترافي الاول في مسرحية ايام الخيام لاساتذتي في الجامعة اللبنانية الممثل والمخرج روجيه عساف، علما ان هذه المسرحية كان

قد قدمها عام 1982 لكنه اوقفها بعد الاحتياج الاسرائيلي للبنان. عام 1984 رغب في اعادة تقديمها على المسرح، فاختارني للمشاركة فيها بعد اعتذار ممثلين شاركنا فيها عام 1982. وكرت سبعة تعاملي مع المخرجين الكبار، امثال يعقوب الشدراوي، بطرس روحانا، فائق حميصي وسهام ناصر. اهمية هذا التعاون هي في ترجمة ما كنا ندرسه في الجامعة باحتراف مباشر مع اساتذتي، اضافة الى العلاقة الانسانية التي جمعنتني بهم خارج الجامعة، حيث اعطاني كل واحد منهم من خبرته ومن حياته وما تعلم منها، والمهم كيفية النظر الى الامور من حولنا. روجيه عساف انسان مثقف جداً يمتلك معرفة لا حد لها، انه موسوعة، امامه اقول، اين انا. في عملي مع المخرج يعقوب الشدراوي عام 1984 في مسرحية نزهة ريفية غير مرخص بها التي قدمت في الذكرى الستين لتأسيس الحزب الشيوعي، ادار الشدراوي 150 ممثلاً عدا عن الكومبارس. يعقوب الشدراوي انسان ذكي جداً في ادارته للعمل المسرحي وصاحب نكتة يوظفها في العمل مع الممثلين. اهمية بدايات احترافي مع اساتذتي كمخرجين كانت في التعاطي الانساني معهم، من ناحية الحرص على اخراج اجمل ما في ذاتي، باستفزازي كي افكر لاعرف كيفية تطبيق ما تعلمته في الجامعة للذهاب به الى الحد الاخير. ساتوقف هنا عند ميزة روجيه عساف كمخرج، فهو بارع في حياكة المشاهد، يدفع الممثل الى اعطاء ما عنده ليعود بسحره الخاص ويركب المشاهد على بعضها البعض. معه لم نكن كطلاب نؤدي النصوص الجاهزة كما هي على الورق، بل كان علينا حفظها وتأديتها بشكل ارتجالي ليعود ويحيكها بتفاصيل غير موجودة في النص. براعته كانت في اعطاء كل ممثل حجمه، بوضعه في مكانه الصحيح ليجعل من دوره شأنًا كبيراً.

■ هل تعتبرين نفسك رقماً صعباً؟
□ طبعاً انا رقم صعب، العب شخصيات مركبة، احب التحدي والتمرد على نفسي كي لا اركن لنمط واحد في التمثيل. حتى في مهنة التدريس الجامعي لم اتبع الاسلوب نفسه في سنتين متتاليتين. اريد دوماً ان اجد شيئاً جديداً في عملي، فانا متطلبة، لا اقتنع ان الانسان يصل الى مكان يشعر معه بأنه حقق كل شيء في ذاته.

■ اي ادوار رفضت تمثيلها؟
□ رفضت حوالي اربعة مسلسلات لدور امرأة متقدمة في العمر شبيهة بامرأة عمي نجاح او الست نجاح، كما يقبني الناس بعد تعرفهم الي من خلال هذه الشخصية التلفزيونية.

■ حرصت على استمرارية شخصية الست نجاح في اعمالك، خصوصا في الفيديوهات الساخرة التي قدمتها في اثناء هجرتك الى كندا عام 1990 مدة خمس سنوات، ما سر نجاح هذه الشخصية واستمراريتها حتى الان؟

□ عندما لعبت هذه الشخصية في مسلسل "حلونجي يا اسماعيل" عام 1995 كانت ترمز الى الناس واحلامهم وطموحاتهم وكيف يفكرون، فانطبعت في اذهانهم. فالناس، جبراني ومن التقي بهم، في الشارع او في السرفيس او في الباص او الفان، ينادونني بـ "الست نجاح" منذ اطلالتي في هذه الشخصية على شاشة التلفزيون، فعرفت من خلالها الى اي مدى كانت مؤثرة فيهم. عندما قررت خوض تجربة الاطلاق عبر وسائل التواصل الاجتماعي للتواصل مع الناس، احببت اعادة هذه الشخصية الحاضرة في مضمونها ومعناها، ليكون هدفها ورسالتها المحافظة على المسار نفسه الذي كانت تقدمه للناس. ◀

ضمن أول 50
شركة تصميم عالمية
كبرى كما ورد
في مجلة ENR



الإلتزام بالتطوير والتفوق

شركة الإتحاد الهندسي - خطيب وعلمي هي شركة متخصصة في أعمال الإستشارات والدراسات والإشراف على التنفيذ في مختلف الحقول الهندسية. تمتلك الشركة خبرات كفيلة بمواجهة تحديات مشاريع ذات تقنية عالية الجودة لتقديم أفضل الخدمات لعملائها. إن أساس إلتزام شركتنا على مدى خمسين عاماً بتقديم الحلول الأكثر ابتكاراً وملائمة لعملائها، هو الإعتماد على الإختصاص الذي يجمع بين الخبرة والثقافة المهنية الواسعة والعمل المتواصل مع العملاء.

الهندسة المعمارية

التخطيط الحضري والإقليمي

هندسة النقل

هندسة المياه والبيئة

الطاقة الكهربائية والبيدية

الهندسة الصناعية

النفط والغاز

تكامل النظم الجغرافية

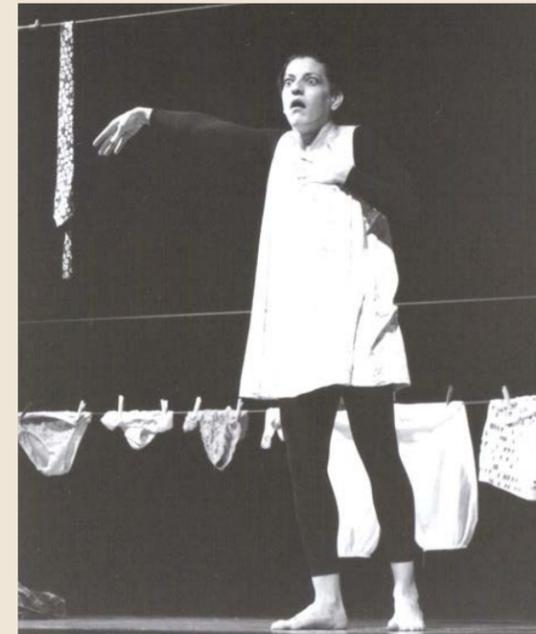
أكثر من 7000
مهندساً وفنياً وإدارياً



تعمل الشركة في أكثر من 20 دولة حول العالم



شركة الإتحاد الهندسي - خطيب وعلمي ش.م.ل.
هاتف: ٨٤٣٨٤٣-١-٩٦١ فاكس: ٨٤٤٤٠٠-١-٩٦١
ص.ب.: ٦٢٠٣-١٤ بيروت ٢١٠٠ ١١٠٥ لبنان
بريد الكتروني: beirut@khatibalami.com
www.khatibalami.com



من مسرحية "ممنوع اللمس".



من مسرحية "الديكتاتور".



من مسرحية "نساء الساكسو... فون".



من مسرحية "حالة حب".



من مسرحية "كل هذا الإهراء".

هل هناك شخصيات معينة جسدتها في مسيرتك الفنية فاجبتتها الى حد بقاء رواستها في ذاكرتك؟
□ اخر شخصية لعبتها نجوى في مسلسل "انتي مين" الذي عرض في رمضان الماضي تركت رواستها في ذاتي. هناك ايضا شخصية اخرى لعبتها في مسرحية لجواد الاسدي "نساء الساكسو... فون" المستوحاة من مسرحية برناردا البالوركا لعبت فيها دور الخادمة لابونتيا، وهو دور قوي جدا ومن اجمل الادوار التي قدمتها. اشعر احيانا من خلال عملي على بعض الشخصيات انني اعيش التمثيل وامارسه على نفسي كأنه اشغال شاقة.

عن بيروت بشكل بات من النادر ان يأتوا اليه لحضور مسرحية، اضافة الى العامل الاقتصادي الذي ساهم في ازدياد هذا الشلل. علينا الان ننسى ان الوضع الامني المضطرب الذي استمر حتى تسعينات القرن الماضي ساهم ايضا في استمرار هذا الشلل. هذه الصورة تعيدني الان الى الفترة التي قدم فيها الفنان زياد الرحباني اعماله المسرحية في احلك سنوات الحرب حين كان حجز بطاقات الدخول الى مسرحه يتم قبل شهرين، علما ان جمهوره كان يقصده من كل المناطق اللبنانية. الامر نفسه حصل معنا في اثناء مشاركتي الممثل فائق حميصي اعماله اليمائية التي قدمناها في المركز الثقافي الروسي، حيث لم يكن هناك مقعد فارغ في الصالة طوال فترة العرض.

شهدت سنوات الحرب استمرارا لحركة مسرحية جديدة، ما اسباب التدهور الذي اصاب المسرح بعد توقف الحرب؟
□ هناك عناصر عدة ساهمت في الوصول الى هذه الحال التي لا اعتبرها تدهورا، بل شللا اصاب المسرح وجمهوره بعد التغيير الديموغرافي الذي افرزته الحرب. ما قبل اندلاعها كان هناك حالة عامة في لبنان شملت كل الطبقات الاجتماعية هي حضور كل عمل مسرحي جديد كان يقدم على مسارح بيروت في شارع الحمرا تحديدا. بعد الحرب اختلف هذا الوضع بسبب التشرذم الديموغرافي، فاذا نظرنا الى المكون الاجتماعي لشارع الحمرا الان نراه قد تغير لان الناس الذي يسكنون فيه ليسوا اناسه، فقد تشرذموا وابتعدوا